

الفصل الثالث

المسيحية في أمريكا خلفية تاريخية موجزة

يبدأ التاريخ الأمريكي الحديث بانفتاح القارة الأمريكية أمام الأوروبيين^(٥١). لقد بدأت باكتشاف كولومبس لأمریکا عام ١٤٩٢م، وهو العام الذى سقط فيه المسلمون فى إسبانيا. كان ذلك زمن الفوضى فى أوروبا حيث كان يعترى الناس القلق بشأن الخلاص - أن يتم إنقاذهم فى الحياة الأبدية. «علم المذهب الكاثوليكي الناس أن الفرد يمكن أن يتقذه إيمانه بالله وكذلك أعمال الفرد الطيبة من خلال عيش حياة فاضلة، مراقباً الأسرار المقدسة (مثل المعمودية، القداس، الكفارة)، والحج إلى الأماكن المقدسة، والصلاة للمسيح والقديسين»^(٥٢). كان لمسئولى الكنيسة سلطة بيع الغفران أيضاً. المؤمنون الذين كانوا يخافون من العقوبة فى الحياة الآخرة كان يمكنهم شراء الغفران. «... كفلت صكوك الغفران بتقصير تلك العقوبة افتراضياً من خلال استغلال (خزينة الفضيلة) التى تجمعها الأعمال الطيبة للمسيح والقديسين»^(٥٣).

تركيز الكنيسة الكاثوليكية على أداء الطقوس والأعمال الطيبة، بالإضافة إلى قدرتها على بيع صكوك الغفران، قد أمداها بسلطة هائلة على المجتمع، إلا أنه قد تم استغلالها بشكل سيئ من قبل موظفى الكنيسة. ولقد تسبب ذلك فى نشأة حركة التحرر من أوهاام الكنيسة الكاثوليكية، مما أدى إلى معارضة قادت فى النهاية إلى عملية الإصلاح. كان مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦م) وهو قس ألماني، وچون كالفين (١٥٠٩-١٥٦٤م)، وهومحام فرنسى تحول إلى لاهوتى، هما المخططين الرئيسيين فكرياً لأفكار الإصلاح فى ذلك الوقت. يمكن إيجاز تعاليمهما الرئيسية كالتالى:

• مارتن لوثر^(٥٤)

١ - الله هو معبود محب ينشر رحمته للإنسانية الآثمة.

٢ - الخلاص هو نتيجة للإيمان فقط ، والإيمان هو هدية الله الخالصة الثمن للآثمين .

٣ - «قدرة المرء على القيام بالأعمال الطيبة، لا يمكن أن يكون سبب الخلاص ولكنه نتيجته . تعرف تلك الفكرة بـ «التبرير عن طريق الإيمان وحده»^(٥٥) .

٤ - أكد لوثر على أن الكنيسة وموظفيها ليسوا معصومين من الخطأ^(*) ، فقط الكتاب المقدس هو المعصوم^(٥٦) .

٥ - كانت الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بأن «... الخلاص يأتي فقط من خلال الكنيسة ورجال الدين التابعين لها ، وهم جماعة مميزة بتوسطها بين الله والناس . أكد لوثر أن كل إنسان لديه السلطة التي يدعيها هؤلاء الكهنة لأنفسهم»^(٥٧) . أصبحت تلك الفكرة مذهباً : «كهانة كل المؤمنين» .

• جون كالفين^(٥٨)

١ - أدرك كالفين الله بوصفه صاحب السيادة المهيبة ، العالم بكل الأمور والذي له مطلق القدرة والقوة المسيطرة على التاريخ الإنساني ، والذي سوف ينتصر في النهاية على الشيطان . وإحراز هذا الانتصار ، كان كالفين يعتقد بأن الله قد اختار أناساً معينين ليكونون بمشابهة وكلاء له للإرشاد في مملكته المقدسة . هؤلاء الناس «القديسون» ، أو المختارون - قد «قدر» الله لهم الخلاص الأبدي في السماء^(٥٩) .

٢ - يمكن للمرء أن يعرف إذا ما كان «مختاراً» أم لا من خلال كفاحه لسلك مسالك القديسين . «يتوقع الله أن يعمل من اختارهم من أجل صلاح المجتمع»^(٦٠) ، وجادل بأن النجاح في تهذيب النفس والتحكم فيها وإحكام النظام في حياة الفرد والمجتمع برمته هو مؤشر على أن الفرد يمكن أن يكون بين المختارين .

٣ - على العكس من لوثر ، الذي اقترح أنه ينبغي على المسيحيين أن يقبلوا النظام الاجتماعي الموجود ، دعا كالفين المسيحيين لأن يكونوا فاعلين ، وأن يعيدوا تشكيل المجتمع والحكومة لكي تعمل وفقاً للقوانين الإلهية التي وردت في الكتاب المقدس^(٦١) .

(*) وفي ذلك أيضاً يختلف اختلافاً جذرياً عن الكاثوليكية التي تعتبر البابا معصوماً ، ممثل الله على الأرض ، له سلطة التحليل والتحریم - المترجمة .

٤ - حول كالقين «مدينة جنيف السويسرية إلى دولة دينية (ثيوقراطية)، حيث ينظم المختارون سلوك وأخلاقيات الجميع»^(٦٢). أصبحت جنيف مركز الإصلاحيين من كل أنحاء العالم. لقد أراد لأوروبا كلها أن تحذو حذو جنيف.

٥ - وبشكل معارض للوثر، الذي كان يكتب بشكل رئيسي للألمان، فإن كتاب كالقين «قوانين الديانة المسيحية (١٥٣٦)»، كان يهدف الوصول لكل المسيحيين^(٦٣).

حدث الانقسام الأول في المسيحية عام ١٥٥٤ في الانشقاق بين الكنيسة الشرقية بقيادة الإمبراطور البيزنطي، والكنيسة الكاثوليكية الرومانية بقيادة البابا^(٦٤). بعد ذلك احتفظت الكنيسة الكاثوليكية بوحدة المسيحية تحت لوائها في أوروبا الغربية. في القرن السادس عشر، سبب الإصلاح البروتستانتي انقساماً خطيراً في المسيحية في أوروبا الغربية أيضاً. وبشكل عام، بقيت أغلب الدول الجنوبية على المذهب الكاثوليكي بينما تحولت أغلب الدول الشمالية إلى البروتستانتية^(٦٥). احتفظت فرنسا وإسبانيا وأيرلندا وإيطاليا بالمذهب الكاثوليكي. أما إنجلترا، سكوتلندا، هولندا، سويسرا، فقد ازدهرت فيها إما جماعات مسيطرة أو ضخمة من أنصار كالقين. انحازت أجزاء كبيرة من ألمانيا والدول الإسكندنافية للوثرية^(٦٦). أدى التنافس حول ولاء المؤمنين والمتحولين إلى الاضطهاد والرقابة. أصبحت قائمة الكتب المنوع قراءتها على الكاثوليك من قبل السلطات الكنسية جزءاً أساسياً من حياة الكنيسة^(٦٧). أدى الصراع من أجل السلطة السياسية إلى اندلاع الحروب في القرن السادس عشر حيث ذبح فيها الكاثوليك والبروتستانت بعضهم البعض. أدت عمليات القمع والاضطهاد والقتل المتبادل بين الكاثوليك والبروتستانت إلى الهجرة داخل أوروبا حسب اتفاقية «الناس على دين ملوكهم»، ثم هجرة البروتستانت من أوروبا إلى أمريكا^{(٦٨)(*)}.

• بعض السمات الدينية الأساسية للمجتمع الأمريكي الأولى

بسبب ذلك التدفق الجماعي للبروتستانت إلى أمريكا، كان للمجتمع الأمريكي في مراحله الأولى السمات الرئيسية التالية :

(*) بحثاً عن الحرية الدينية، ولنشر المعتقدات الدينية، بالإضافة إلى التنافس بين الدول على العالم الجديد، مع بحث الأفراد عن فرص جديدة للعمل والرزق، أو زيادة الثروات.

١ - أغلبية پروتستانتية مطلقة .

٢ - انتشار البروتستانتية المحافظة .

٣ - التأكيد على تهذيب الذات والعمل الشاق ، واللذين كانا يعدان من الفضائل .

أظهر انتشار البروتستانتية المحافظة أن فكرة الخلاص الشخصي للفرد من خلال جهده قد سيطرت بشكل كامل على أفكار وأفعال أفراد المجتمع . فى إطار هذا النموذج ، « . . . كان من المعتقد أن النوايا الطيبة ووفرة الحماسة ستكون كافية بمساعدة الله لمعالجة المشاكل الصعبة »^(٦٩) .

أطلق استقلال أمريكا عن الحكم البريطانى فى عام ١٧٧٦م العنان للفرص الوفيرة الواسعة للنمو والتصنيع فى العالم الجديد . فى القرن الأول بعد الاستقلال ، تم استغلال تلك القوى الكامنة على مدى واسع . أنتج استغلال تلك الإمكانيات التصنيع والمدنية والازدهار المتزايد . على الرغم من ذلك ، فمع نهاية القرن التاسع عشر ، أصبح من الواضح تمامًا أنه من وجهة النظر الاجتماعية ، فإن النمو السريع والتصنيع عكسا فوائد متفاوتة للأمريكيين ، فمن ناحية ، جلبت الوظائف الثروة والازدهار ، ومن الناحية الأخرى تسبب زيادة التفاوت فى الدخل فى مشاكل اجتماعية اقتصادية خطيرة كذلك ازدحام المدن والإسكان غير الكافى ، وتزايد معدلات الجريمة ، إلخ .

وفى الحال أصبحت تلك المشاكل الشغل الشاغل للمجتمع . جذب التصنيع السريع والازدهار الاقتصادى المتنامى المهاجرين من غير البروتستانت ، مثل الكاثوليك واليهود أيضًا . وعلى عكس معظم البروتستانت ، كان الكثيرون من المهاجرين جاءوا لتحقيق الأرباح الاقتصادية ، وكانوا يبحثون عن فرص اقتصادية أفضل وحياة مسالمة . وقد فرض التصنيع ، بالإضافة إلى الاكتشافات العلمية ، والتقدم التكنولوجى ، ومولد الأفكار الجديدة ومضامينها الاجتماعية والفلسفية ، بعض التحديات الخطيرة على البروتستانتية المحافظة ، والتى ، حتى ذلك الوقت ، كانت تركز بشكل كامل على خلاص الفرد . كذلك مثلَّ تسلل التفكير العلمى تحدياً للرؤى الدينية الثابتة والمواقف المتعلقة بالقضايا الاجتماعية وحلولها التقليدية^(٧٠) .

شكل هذا الانتشار للمشكلات الاجتماعية والطريقة العلمية للتفكير، والأفكار الجديدة مثل الداروينية تحدياً كبيراً للبروتستانتية المحافظة التي حاولت أن تفسر كل شيء بطريقة الخاصة. كان رجال الدين البروتستانت، نظراً لطبيعة دورهم في المجتمع - الجماعة الأولى التي تواجه التحدي الفكري لتلك المشكلات، وحيث إن الكثير من تلك المشكلات كانت جديدة، فإن التقاليد (التراث الديني) لم تهئ مواقف معينة منها. ولهذا قام رجال الدين تدريجياً بتطوير مواقفهم منها، وهو ما عرف بـ «المسيحية الجديدة» «اللاهوتية الجديدة». لقد ارتكز هذا اللاهوت الجديد بشكل كبير على حركتين متصلتين، تحديداً «الإنجيل الاجتماعي» و«المسيحية التعاونية»^(٧١). وقد اتضح المذهب الخاص بالإنجيل الاجتماعي في سبعينيات القرن التاسع عشر وفي العقد الأخير من القرن العشرين. لقد كسب اعتراف الكنائس الكبرى التي قامت باتباعه^(٧٢). لقد ركزت البروتستانتية على مدى طويل على جهود الفرد في سعيه نحو خلاصه الشخصي، متضمنة أنه بمجرد أن كافح كل فرد في سبيل نقائه الشخصي و«وضعه المختار»، فإن المجتمع بأكمله سيستمتع تلقائياً بالسلام، الانسجام، والخير. وعلى العكس من ذلك، أدرك مذهب «الإنجيل الاجتماعي» جاذبية الحقيقة ودافع بأن حل المشاكل الاجتماعية لم يكن في «إحياء» (جهود الفرد لخلاصه الشخصي) ولكن في تطور الحقيقة الاجتماعية والشروط الهيكلية التي كانت السبب الفعلي لتلك المشاكل. ولهذا، فإن الملتزمين بالإنجيل الاجتماعي دافعوا عن الإصلاح الاجتماعي الذي أثبتوا صحته على أساس الكتاب المقدس.

مثل التدفق المتزايد للمهاجرين من غير البروتستانت تهديداً للبروتستانت، وتأسست حركة «المسيحية التعاونية» كرد فعل لهذا التهديد. هدفت الحركة إلى توحيد كل الكنائس البروتستانتية على نطاق واسع. كان رد فعل البروتستانتية المحافظة على الأفكار الفلسفية والعلمية الجديدة مثل الداروينية والداروينية الاجتماعية مزيج من الشك والرفض. حاولت اللاهوتية الجديدة أن توفق بين الدين والعلوم من خلال تبني مذهب تكيفي. وبالتالي، فإن الأفكار الدينية التي وجدت جذورها في الإيمان بوجود قوة خارقة للطبيعة، والتي لم تستطع التكيف في ظل الإطار المزدوج للمذهب العقلي والاكتشافات العلمية، واجهت خطر تخلي رجال الدين عنها^(٧٣). ويصف جيمس هنتر ذلك التطور كما يلي:

«السمة المميزة للانقياد الشعبى هى ذلك الانتقال فى التأكيد من الروحانى إلى الاجتماعى والعملى . أصبحت الاحتياجات الروحانية للإنسانية لا تُعالج بصفقتها الاحتياج الأعلى ، ولكن كحاجة ضمن احتياجات أخرى . وأشار هذا الانتقال إلى الشك المتزايد فيما يتعلق بالقبول الظاهرى ومدى قابلية التفسير الروحانى للتجربة الإنسانية للتطبيق ، بالمقارنة بمنظور أكثر عقلانية وطبيعية»^(٧٤).

لم يستطع المحافظون أن يستجيبوا للأفكار العلمية الجديدة ولا للقضايا الاجتماعية . «لقد فكروا بشكل عام ، بأنه إذا قاموا بنجاح بالدفاع عن مذهب الكتاب المقدس بوصفه كلمة الله المعصومة عن الخطأ ، فإنهم سوف يحتفظون بأساس كاف لرفض كل التعاليم غير الصحيحة»^(٧٥).

لقد رأى المحافظون ، فيما يمثل خلافاً لهذه الخلفية ، المسيحية الجديدة كتهديد ؛ لأنها نجحت فى تطوير مذهب بديل قابل للحركة يمثل إغراءً لأتباعه فى إطار الكتاب المقدس والمبنى فى الوقت ذاته على العقل ، قادراً فى الوقت ذاته على حل المشاكل وطرح أشكال جديدة للإصلاح .

انشقاق فى البروتستانتية الأمريكية - مولد الأصولية المسيحية

طرح نجاح المدافعين عن الإنجيل الجديد فى عمل مذهب له علاقة باحتياجات المجتمع على أساس الكتاب المقدس تحدياً خطيراً للمحافظين ، فلم يكن أمامهم سوى الاختيارات الثلاثة التالية فقط :

١ - قبول مذهب الإنجيل الاجتماعى بعقلانية والتخلى عن فلسفتهم القائمة على التقاليد ، والتفسير الحرفى للكتاب المقدس وعصمته .

٢ - تبنى مذهب عقلانى مبنى على عقيدتهم الخاصة ثم إصلاحه .

٣ - رفض مذهب الإنجيل الاجتماعى القائل بالمذهب العقلى ، والاحتفاظ بوجهة نظرهم الخاصة عن الدين ، ومن ثم التسبب فى انشقاق البروتستانتية نفسها .

وبازدياد شعبية الإنجيل الاجتماعى مع مرور الوقت ، فإن المحافظين الذين لم يكن لديهم أية استجابة فكرية لهذا التفسير العقلانى ، قد استجابوا بتشديد موقفهم . ازداد

تشددهم مع مرور الوقت، وقاد فى النهاية إلى انشقاق فى البروتستانتية الأمريكية . قاد الموقف المحافظ المتعذر تبريره أو الدفاع عنه إلى تغيير فى قلوب المؤمنين . لقد حدث نوع من الهجرة الجماعية من الكنائس المحافظة إلى كنائس عقيدة الإنجيل الجديد . «ومع مجيء العقد الثانى من القرن العشرين، تخلى أغلبية القسوس واللاهوتيين البروتستانت عن المواقف المحافظة باعتبارها غير مبررة ولا يمكن الدفاع عنها»^(٧٦) .

شهد العقد الأول من القرن العشرين انحداراً خطيراً فى عضوية الكنائس البروتستانتية المحافظة، وهودليل واضح على انشقاق البروتستانتية الأمريكية، وأن المحافظين قد أصبحوا بشكل سريع أقلية متضائلة . وفى محاولة جاهدة لاستعادة مكانتهم الضائعة، شن المحافظون حملة دفاع قوية عن العقيدة الأرثوذكسية [بالمعنى اللغوى للكلمة وليس المعنى الطائفى، أى العقيدة التقليدية] من خلال نشر : الأصول : شهادة الحق . وذلك فى العقد الثانى من القرن العشرين . لقد تضمن المؤلف اثنى عشر كتاباً نشر تحت إشراف معهد موودى بايبل بشيكاجو، بتمويل من رجال النفط فى كاليفورنيا ليتمان وميلتون ستوارت^(٧٧) . قام آر . إيه . تورى بتحرير تلك الكتب، والتي عرفت باسم «الأصول»^(٧٨) . لقد تضمنت الكتب الاثنى عشر من «الأصول» تسعين مقالاً شرحت موقف الأصوليين فى الدفاع عن مذهبهم . من الجدير بالملاحظة أن مصطلحات مثل الأصولية، والأصولى قد وجدت جذورها فى الأصولية المسيحية فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتدين بفضل بقائها كفلسفة للجنح المتشدد من الأصولية المسيحية البروتستانتية . إن هؤلاء الأصوليين هم من اختاروا منذ بداية القرن العشرين، أن يرفضوا المذهب المبني على الإصلاح الاجتماعى (الإنجيل الاجتماعى)، والذي يعد أكثر عقلانية من قبل آخرين، وبالتالي أسسوا سابقة فكرية للأصوليين فى دياناات أخرى حول العالم . تناقش الأصول مرة أخرى وترصد «أصول الإيمان التى لا يمكن التسامح عن أى انحراف عنها»^(٧٩) . وهذه هى الأصول الحائزة على أكبر إجماع^(٨٠) :

١ - عصمة الكتاب المقدس .

٢ - ألوهية المسيح .

٣ - الولادة العذرية للمسيح .

٤ - الكفارة البديلة : الاعتقاد بأنه بالموت على الصليب ، فإن المسيح غير الآثم ، قد تحمل على نفسه العقوبة المستحقة على البشر الآثمين .

٥ - البعث^(٨١) .

٦ - العودة الثانية للمسيح أو المجيء الثاني للمسيح^(٨٢) .

وكما قال مارتن :

«حجر الأساس هو عصمة الكتاب المقدس ، ولا يعنى ذلك فقط أن الكتاب المقدس هو القاعدة الوحيدة والمعصومة عن الخطأ للإيمان والممارسة ، ولكنه أيضاً يجب تصديقه علمياً وتاريخياً . ولهذا ، فإن التطور لا يمكن أن يكون حقيقياً ، فالمعجزات قد حدثت بالفعل فقط كما وصفها الكتاب المقدس ، وفى يوم الحساب سيحكم على كل من عاشوا فى هذه الحياة إما بالجنة أو الجحيم الأبدى ، وكلاهما موجود حقاً . إن أية محاولة لتفسير تلك الملامح أو ملامح أخرى من مقاطع الكتاب المقدس بوصفها أموراً غامضة أو وردت على سبيل المجاز ، تعصف بجذور الإيمان المسيحى ويجب مقاومتها بكل نبضة للإنسان»^(٨٣) .

وطبقاً لـ «هانتز» : «مع حلول عام ١٩١٩م ، كان من الواضح حتى لرجل الشارع أن هناك انقساماً قد نشأ بوضوح فى البروتستانتية الأمريكية»^(٨٤) .

ومع نشر «الأصول» ، رسمت بوضوح خطوط المعركة . فمن ناحية كان هناك الأصوليون والمدافعون عن جوهر الدين وأنصار الأرثوذكسية . وعلى الناحية الأخرى ، كان هناك «الحداثيون» ، أصحاب النزعة اللاهوتية التحريرية فى البروتستانتية أو الليبراليون ، المبتكرون الذين ناصروا الإنجيل الاجتماعى . لقد كان الحداثيون هم هدف الهجوم الذى شنه الأصوليون . لقد اعتقد الأصوليون أن الليبراليين قد تخلوا عن الأسس - التى هى جوهر الإيمان المسيحى . بالنسبة لهم كانت مسيحية الإنجيل الاجتماعى هى ليبرالية حصان طروادة التى صممت لكى تقتحم قوى العقلانية العلمانية عالم الدين ، لتدمير الأرثوذكسية . لقد كانوا قلقين بشأن المنهجيات الجديدة التى تطورت تحت تأثير الاكتشافات العلمية التى قد تقدم تفسيراً مشوهاً للحقيقة الدينية^(٨٥) .

من الناحية الأخرى، كان لدى الليبراليين همومهم إزاء الأصوليين. لقد «... صوروا الأصوليين بشكل ساخر، بوصفهم جهلاء ومعادين للفكر وظلاميين فيما يتعلق بتوجههم اللاهوتي. اتهموا الأصوليين بالدفاع عن تفسير عتيق للكتاب المقدس وللتجربة الدينية على أساس اعتقاد إيماني مشوش، وليس على أساس من العقل الراجح»^(٨٦).

ولهذا، فقد انتهى عقد العشرينيات من القرن العشرين بانشقاق دائم في البروتستانتية الأمريكية بسبب الجدل الأصولي - الحداثي.

على الرغم من تزايد شعبية الإنجيل الاجتماعي، وأن الكنائس المحافظة كانت تمر بمرحلة انكماش في عضويتها، فلم يكن لدى الأصوليين الرغبة في إدراك مدى ضعفهم. لقد عقدوا العزم على مواصلة القتال. تحت هذا الضغط الذي مارسه المحافظون، مررت عدد من الولايات قوانين معادية للتطور^(٨٧)، وكانت تينيسي واحدة من تلك الولايات. وكان من تبعات هذا القانون اعتبار قيام أى مدرس فى مدرسة عامة «بتدريس أى نظرية تنكر قصة الخلق الإلهي للإنسان كما جاءت فى الكتاب المقدس»^(٨٨) من الأفعال غير القانونية. ولقد اعتبر الاتحاد الأمريكى للحريات المدنية (ACLU) هذا القانون من قبيل الإجراءات القمعية، وقام «... بتقديم استشارة مجانية لأى معلم من ولاية تينيسى يكون لديه الرغبة فى تحدى القانون ويصبح مدعى عليه فى قضية اختبار»^(٨٩). فى عام ١٩٢٥م، قام أستاذ للبيولوجيا يدعى جون. ت. سكوبس بارتكاب ذلك الانتهاك. لقد ألقى القبض عليه وتم تقديمه للمحاكمة^(٩٠) فى قضية تمت تغطية وقائعها على نطاق واسع فى الجرائد والمجلات ومحطات الراديو^(*). قام ويليام جينينجز بريان، وهو سياسى بارز، ومتحدث بارز باسم أصولى أمريكى، وخطيب ذى كفاءة عالية ومرشح رئاسى غير ناجح لثلاث مرات (١٨٩٦، ١٩٠٠، ١٩٠٨م)^(٩١) بمساعدة جهة الادعاء^(٩٢). وخلال المحاكمة، كان الادعاء محل تحد شديد لمرات كثيرة حينما وضع محامى الدفاع برايان فى موقف حرج «... حيث جعله يعترف بعدم خضوع كل العقائد الدينية لتفسير واحد»^(٩٣).

(*) أنتجت هولى وود فيلمًا عن تلك المحاكمة الشهيرة أسمته «داروين والكتاب المقدس»، وقام ببطولته سينسر تراسى - المترجمة.

على الرغم من أن الأصوليين كسبوا هذه القضية على أساس أن المعلم قد انتهك القانون ، فقد خسروا الجدل الكبير الواقع بين الأصولية والمذهب العقلاني . وبعد هذه المواجهة غير الأصوليون استراتيجيتهم . لقد أدركوا أن دفاعهم عن الأرثوذكسية كان ينقصه الجوهر العقلاني . ولهذا فقد انسحبوا من المشهد العام ، وانصب تركيزهم على التعليم والبحوث . لقد شكلوا بشكل حماسي حركة لتأسيس مدارسهم الخاصة . كما بدأوا أيضاً في التأكيد وتعزيز ثقافة الاطلاع الواسعة والبحث عن المعرفة في المجتمع الأصولي بشكل عام .
